مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 07 (03) ديسمبر 2023 ص ص 634-657

رواد الدبلوماسية الجزائرية خلال الثورة التحريرية
سعد دحلب نموذجا 1958-1962

Pioneers of Algerian diplomacy during the liberation revolution
Saad Dahlab as a model 1958-1962

عبد القادر مرجاني*
المركز الجامعي الشريف بوشوشة آفلو (الجزائر).
البريد الالكتروني: a.mordjani@cu-aflou.edu.dz

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2023/06/05	2023/09/09	2023/12/01

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على إحدى الشخصيات الدبلوماسية الجزائرية خلال الثورة التحريرية، الذين استطاعوا من خلال أعمالهم وإنجازاتهم ترسيخ أسمائهم في الذاكرة الوطنية وهو المجاهد سعد دحلب، الذي تميز بمميزات هامة اتسمت بها شخصيته سياسيا وفكريا، كالروح الوطنية والتكوين السياسي والحنكة الدبلوماسية، وهو ما أهله لتقلد مراكز هامة في الهيئات القيادية للثورة، من بينها لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة الجزائرية، ثم التدرج في المسؤوليات عبر مختلف تشكيلات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، بالإضافة إلى التقاءه بشخصيات معروفة كالرئيس الصيني ماوتسي تونغ والرئيس الفيتنامي هوشي منه.

الكلمات المفتاحية: *الثورة التحريرية؛ الدبلوماسية الجزائرية؛ سعد دحلب؛ الاستعمار الفرنسي؛ المفاوضات.*

Abstract: This study aims to shed light on one of the Algerian diplomatic figures during the liberation revolution., who were able through their actions and historical achievements to consolidate their names in the national memory, and he is the fighter "Saad Dahlab", who was distinguished by important features that characterized his personality politically and intellectually, such as the national spirit and formation Politician and diplomatic acumen, which qualified him to hold important positions in the leading bodies of the revolution, including the Coordination and Implementation Committee and the National Council of the Algerian Revolution, then he graduated in responsibilities through the various formations of the provisional government of the

* **المؤلف المرسل**

Republic of Algeria, in addition to his meeting with many well-known personalities, including the Chinese President, "Maotsi Tong", and Vietnamese President Ho Chi Minh.

Keywords: *Liberation revolution; Algerian diplomacy; Saad Dahlab; French colonialism; negotiations.*

مقدمة:

يعتبر النشاط الدبلوماسي وسيلة من وسائل الكفاح وإستراتيجية مهمة للثورة التحريرية لمواجهة فرنسا، لذلك ألّح بيان أول نوفمبر من خلال تحديد أهدافه الخارجية على مسألة تدويل القضية الجزائرية وتحقيق وحدة شمال إفريقيا، من أجل التضييق على فرنسا والتعريف بالقضية الوطنية وكسب المناصرة الدولية لها، ولم تكن هذه الغاية لتتحقق لولا وجود فريق دبلوماسي أخذ على عاتقه هذه المهمّة وبذل في سبيل إنجاحها ما أمكنه، وقد كان "سعد دحلب" أحد رواد الدبلوماسية الجزائرية خلال الثورة التحريرية، حيث استطاع بفضل حنكته ودهائه وفطنته أن يحقق نجاحا باهرا أمام الدبلوماسية الفرنسية وحلفائها، وترك بصمته في تاريخ الجزائر وترسيخ اسمه في الذاكرة الوطنية من خلال أعمالهم وإنجازاتهم التاريخية، رفقة أكبر القادة التاريخيين داخل جبهة التحرير الوطني الذين قدموا نجاحا على أرض الواقع وتحقيق الاستقلال بعد خوض أعظم ثورة عرفها العالم المعاصر.

ونظرا للأهمية البالغة التي يتسم بها موضوع **رواد الدبلوماسية الجزائرية خلال الثورة التحريرية "سعد دحلب 1958-1962 نموذجا"** ارتأينا أن نطرح الإشكالية التالية: من هو سعد دحلب؟ وما هو الدور الذي أداه ضمن وفد جبهة التحرير خلال المفاوضات الجزائرية الفرنسية؟ وهل استطاع النجاح في ذلك؟

ومن أجل الإجابة على إشكالية الدراسة اتبعنا المنهج التاريخي القائم على الوصف والتحليل لإظهار الدور الذي لعبه سعد دحلب خلال الاتصالات واللقاءات والمفاوضات التي جرت بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا، والتي توجت في الأخير باتفاقيات إيفان التي حددت مصير الجزائر، والتعرف على موقفه من أزمة صائفة 1962، ولاستخراج

أهم الأحداث التاريخية المتعلقة بتاريخ الثورة التحريرية، وللتعرف على كل حيثيات الموضوع وتفاصيله تم تقسيمه إلى المحاور الآتية:

أولا: مولده ونشأته

ثانيا: النشاط الديبلوماسي لسعد دحلب 1958-1962

ثالثا: دور سعد دحلب في المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960-1962

1.مولده ونشأته

هو سعد بن الحاج بن الطيب دحلب ولد في 18 أفريل 1918 (Dahlab, 1990) بدوار الرشايقة قرب قصر الشلالة (ولاية تيارت)، ينحدر من أسرة ميسورة الحال كانت تشتغل بالفلاحة، درس المرحلة الابتدائية في مسقط رأسه ثم انتقل إلى المدية ليكمل المرحلة الإكمالية بها (1934-1936) ليلتحق بعدها بثانوية دوفيري (ابن رشد حاليا) بالبليدة ليلتقي هناك برفيقه في النضال بن يوسف بن خدة، كما احتك بشخصيات أخرى مثل عبان رمضان، محمد يزيد، لمين دباغين الذين درسوا معه في نفس القسم الدراسي، ورغم ما عانه سعد دحلب ورفاقه من معاملة خاصة وتمييز عنصري داخل هذه الثانوية، إلا أنه لم ينقص من عزيمتهم شيئاً، بل زادهم وعيا فكرياً وسياسياً وإصراراً على مواصلة تعليمهم ونشاطهم النضالي (شرفي، 2009، الصفحة 686).

ظهر الوعي السياسي لدى سعد دحلب مبكرا، حيث في عامه الأول من التعليم الثانوي (1937) تناقلت بعض الصحف الاستعمارية أن الدكتور صالح بن جلول المنتخب في عمالة قسنطينة قد شتم أحد أعوان الإدارة بقوله **"أنت أرذل الفرنسين"**، وعند دخول سعد إلى حصة الفيزياء كان الأستاذ مشحونا لما قرأه في الجرائد، وأثناء الدرس سأل الأستاذ بن يوسف بن خدة ومن دون انتظار الجواب منه راح يتهجم عليه قائلاً: **"ما أنتم إلا خناجر نحن بصدد سنها لتطعن فرنسا في الظهر، فها هو ذا بن جلول يقول ما يقول، ونحن الذين أدخلناه للجامعة ولم يحصل على شهادة البكالوريا"**، استغل دحلب هذه

الحادثة وكتب مقالاً تحت عنوان **"أنتم خناجر"** وأرسله إلى جريدة الأمة، وكان هذا أول عمل سياسي يقوم به سعد (عباس، 2010، الصفحة 132).

لم يحصل سعد على شهادة البكالوريا بسبب سقوطه في القسم الثاني منها، لأنه تحصل على علامة ثلاثة من عشرة في مادة الفلسفة، حيث أظهر نظرته الحقيقية لظاهرة الاستعمار من خلال إجابته على السؤال المطروح في الامتحان حول "الاستعمار من الناحية الأخلاقية"، مرتكزا في إجابته على كتاب "فيلسيان شالي" المناهض للاستعمار نسبياً، ما جعله يأخذ علامة متدنية كانت سبباً في سقوطه في شهادة البكالوريا (1939-1940) (عباس، 2009، الصفحة 176).

دعي سعد دحلب للخدمة العسكرية سنة 1941 ليلتحق بمدرسة شرشال كطالب احتياطي، ولأنه كان طالباً فطناً عرض عليه منحه رتبة ضابط مقابل بقاءه في الجيش، إلا أنه رفض ذلك قائلاً: **"لو منحت لي رتبة نقيب ما بقيت في الجيش الفرنسي"**، فمنح رتبة عريف، وفي أواخر سنة 1944 سعى لإعفائه من الخدمة العسكرية بعد أن دعي إليها مرة ثانية، وبعد عودته إلى مسقط رأسه اتصل به مصالي الحاج عن طريق محاميه علي بومنجل الذي كان زميل له في ثانوية البليدة، وبهذا بدأت رحلة سعد في صفوف حزب الشعب (عباس، 2009، الصفحة 177).

2. النشاط الديبلوماسي لسعد دحلب 1958-1962

1.2. تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

تعود فكرة إنشاء حكومة مؤقتة إلى سنة 1956م حسب الرسائل المتبادلة بين الوفد الخارجي وقيادة الداخل، حيث أصر الوفد الخارجي على إنشاء حكومة مؤقتة وتحفظت القيادة في الداخل منها سيما عبان رمضان الذي اعتبر الفكرة ليست أساسية (Belhocine, 2010, p56) ، إلا أن الأسباب التي توفرت كانت كافية لتأسيس الحكومة المؤقتة كتوصيات مؤتمر طنجة المغاربي أفريل 1958 أين تشاورت جبهة التحرير الوطني والحكومة التونسية والمغربية من أجل إنشاء حكومة جزائرية، وذلك لحاجة الثورة

لجهاز فعال لكسب المزيد من التأييد الدولي في خضم التضامن مع الحركات التحريرية، ولهذا الغرض تشكلت لجنة فنية وإدارية قامت بتحضير مسودة مشروع تأسيس الحكومة، لتتكون من رحم لجنة التنسيق والتنفيذ بصفتها المسؤولة أمام المجلس الوطني للثورة (منغور، 2013، الصفحة 98).

تم الإعلان عن ميلاد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958 على الساعة الواحدة زوالا بتوقيت الجزائر حسب البيان (دوشمان، 2013، الصفحة 305) ، من مقر جبهة التحرير الوطني في شارع مديرية التحرير حي قاردن سيتي بالقاهرة، وتشكلت من رئيس وعشرة وزراء ونائبين للرئيس، مع التذكير بتقلد كريم لمنصبين، وأربعة وزراء دولة وثلاثة كتاب (دحلب، 2007، الصفحات 78-79) ويرى نور الدين حاروش أن هاته التشكيلة جاءت شاملة إذ ضمت العسكريين والسياسيين والاقتصاديين والثقافيين، فسميت بحكومة الإجماع الوطني، لأنها ضمت ممثلين عن الأسر السياسية الجزائرية التقليدية (حاروش، 2012، الصفحة 284) ، وتدعمت هذه الحكومة بعنصرين لم يكونا ضمن لجنة التنسيق والتنفيذ هما بن يوسف بن خدة الذي عاد إلى القيادة بعد إقصائه من هاته الأخيرة ومحمد يزيد، وتم اختيار فرحات عباس لرئاسة هاته الحكومة، كما أسندت وزارة الإعلام إلى محمد يزيد الذي عين دحلب نائبا له أو مدير لديوان وزارة الإعلام وهذا راجع إلى الخبرة الطويلة التي اكتسبها طوال مشواره النضالي في مجال الإعلام والدعاية.

2.2. نشاط سعد دحلب الديبلوماسي من خلال الحكومة المؤقتة:

شهد التحرك الدبلوماسي للجبهة منذ اندلاع الثورة سندا قويا لدى بعض البلدان وبذلك حاولت توسيع نشاطها باتجاه الدول النشيطة في حركة التضامن الأفروآسيوي والدول الخاضعة للنفوذ الأمريكي، وطلب السند من المعسكر الاشتراكي الممثل في دولتي الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية، وتم الاتصال وإرسال البعثات إلى دول العالم من أجل

إسماع صوت الجزائر وحضور المجالس والمؤتمرات الدولية (عباس، 2013، الصفحة 606).

ومن أهم نشاطات سعد دحلب وهو مدير ديوان وزارة الإعلام زيارته إلى الصين ضمن وفد حكومي يضم بن يوسف بن خدة وزير (الشؤون الاجتماعية)، ومحمود الشريف (وزير التسليح) (دحلب، 2007، الصفحة85)، وتعتبر بكين أول دولة تعترف بالحكومة المؤقتة، حيث وجهت دعوة رسمية إلى الحكومة المؤقتة لزيارة الصين، فلبت الحكومة المؤقتة الدعوة وهذه الزيارة الأولى من نوعها التي تقوم بها الحكومة المؤقتة (عباس، 2013، الصفحات 608-609)، قام سفير جمهورية الصين الشعبية يوم 27 نوفمبر 1958 بتوديع الوفد الجزائري من مطار القاهرة أين شرع سعد دحلب ورفاقه في هذا اليوم زيارتهم نحو الصين ليصل الوفد إلى بكين يوم 03 ديسمبر 1958 بعد مكوثهم ثلاثة أيام في موسكو ثم السفر جوا عبر سهول سيبيريا وجمهورية منغوليا (بخوش، 2007، الصفحات 130-131)، وكان في استقبالهم **"الماريشال بينغ تي هاوي"** نائب رئيس الحكومة الصينية، وفي مساء نفس اليوم أقام الماريشال بينغ تي هاوي مأدبة عشاء على شرف الوفد الجزائري، ألقى فيها كلمة ترحيبية بمناسبة زيارة سعد دحلب وزميليه لبكين، وأهم ما جاء فيها: **"أن الشعب الصيني والحكومة الصينية يرحبان بوفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية"** (المجاهد، 1958، الصفحة 08).

استقبل الوفد الجزائري من كبار المسؤولين يتقدمهم الرئيس **"ماوتسي تونغ"** وخاطبهم بكل عفوية وتواضع: **"أنتم أول جزائريون أراهم في حياتي"**، وخلال المأدبة التقى الوفد الجزائري رئيس الوزراء السيد **"شوان لي"** ووزير الشؤون الخارجية السيد **"تشان يي"** حيث استعرضوا خلال هذا اللقاء أهداف زيارتهم المتمثلة في طلب المساعدة الصينية في كل المجالات بما في ذلك الضغط على فرنسا في الأمم المتحدة، ورغم أن كانت تعيش الصين في تلك الفترة مجموعة من المشاكل الداخلية التي يجب حلها بعد عزل

الرئيس "**ليو شاوشي**" إلا أن اهتمامهم بالوفد كاملا وتام (بخوش، 2007، الصفحات 131-132).

حل سعد دحلب وزملائه في 13 ديسمبر بعاصمة الفيتنام الشعبية، وكان في استقبالهم الرئيس "**هوشي منه**"، والماريشال "**جياب**"، ووزير الشؤون الخارجية "**ترونغ شي**"، أثناء هذا اللقاء عبر هوشي منه عن تضامنه ومساعدته للشعب الجزائري في كفاحه باعتبار بلده قد عانى لسنوات من السيطرة الاستعمارية، وبعد لقاءهم بوزير الدفاع الماريشال جياب قدم هذا الأخير عرضا مفصلا عن التجربة الفيتنامية في حربها ضد فرنسا، وأكد أن معركة ديان بيان فو تؤكد فعالية الاستراتيجية العسكرية الفيتنامية وتفوقها على نظيرتها الفرنسية (بخوش، 2007، الصفحات 136-137).

حطت طائرة الوفد يوم 21 ديسمبر بعد ربع ساعة من إقلاعها من مطار بكين الدولي في" **أولان باطور**" أين كان في استقبالهم وزير الشؤون الخارجية المنغولي حظي الوفد الجزائري باستقبال فخم، وحول مائدة الطعام ألقى الوزير خطابا رحب بهم فيه، مؤكدا دعم منغوليا التام والكامل للجزائر، وألقى بن خدة كلمة تعمد المد فيها مطبقا نصائح مدرس دحلب وبن خدة في مادة اللغة الانجليزية بالقسم الرابع، ما دهش له محمود الشريف (دحلب، 2007، الصفحات 92-93).

بعد زيارة الوفد الجزائر إلى كل من الصين ومنغوليا، وصل الوفد الجزائري إلى موسكو يوم 25ديسمبر، واستقبلهم عضو من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي الذي أعلمهم أن وفد بانتظارهم بالكرملين، إذ اعتبروا الأمر مفاجأة فبدا أن لقاءهم الأخير مع سفير الاتحاد السوفياتي في بكين قد أعطى ثماره، دون نسيان الوساطة الصينية (بخوش، 2007، الصفحة 132)، وفي الكرملين استقبلتهم شخصيات مرموقة أمثال النائب الأول لرئيس الحكومة السيد "**ميكويان**"، و"**كوسجين**"، والمكلف بالشؤون الأفرو أسيوية "**آل دينوف**" (عباس، 2013، الصفحة 614).

يعد هذا اللقاء الأول من نوعه بين الحكومة المؤقتة والاتحاد السيوفياتي على المستوى الحكومي ومن وقائع هذا اللقاء السري الأول قام محمود الشريف أمام كوسجين الذي كان أكثر هدوء من بن خدة (دحلب، 2007، الصفحة 94) أين قام بتوبيخ ميكويان، واستفزه بموضوع تقاعس موسكو بدعم الثورة بالسلاح ليرد عليه ميكويان بلهجة شديد الذي كان غاضبا: "**يجب عليكم ألا تلوم إلا أنفسكم فيما بينكم انتم العرب؟ فنحن نمد عبد الناصر بكل الأسلحة**" (عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، 2013، الصفحة 614)، كانت هاته أخر زيارة يقوم بها الوفد في طريق العودة إلى القاهرة التي وصلها يوم 30 ديسمبر بعد حوالي شهر قضاه في التنقل بين الدول الاشتراكية بحثا عن الدعم العسكري والدبلوماسي للقضية الجزائرية (بخوش، 2007، الصفحة 139)، كما تمكنوا من جلب مساعدات لا باس بها مع تحسين مستواهم الدبلوماسي واثبتوا وجودهم على الساحة الدولية، ورسموا طرق جديدة لنقل واستلام الأسلحة (دحلب، 2007، الصفحة 95).

3.2. نشاط سعد دحلب الديبلوماسي من خلال وزارة الشؤون الخارجية في الحكومة الثانية:

اشتد الخلاف على الزعامة بين الباءات الثلاث (كريم بلقاسم، بوصوف، بن طوبال)، خاصة مع انشغال فرحات عباس وطاقم حكومته بالعمل الدبلوماسي، وفي شهر جوان1959 أرغمت الحكومة المؤقتة على تسليم السلطة لهم، وهذا بعد حصولهم على التفويض من زملائهم لجمع القادة العسكريين لأجل تعين حكومة مؤقتة جديدة، ويذكر دحلب أن محاولة كريم هي الثانية من نوعها التي حاول فيها هذا الأخير تغير القيادة من أجل الزعامة بعد تغير لجنة التنفيذ والتنسيق في سبتمبر1957.

استدعي قادة الولايات إلى اجتماع في تونس بغيت التحكم في الخلافات الخطيرة التي جرت داخل الحكومة المؤقتة، وكانت ابرز الخلافات متمثلة في تذمر قائد الناحية الأولى وقائد أركان الناحية الشرقية من الحكومة المؤقتة، وتقديم محمد الأمين دباغين استقالته (إحدادن، 2012، الصفحة 65)، كما عمقت قضية الضباط الفارين من الجيش

الفرنسي الخلاف بين كريم المؤيد لفكرة احتضانهم ودحلب الذي عارض هذه الفكرة، دام الاجتماع حوالي أربعة أشهر (11 أوت/16 ديسمبر 1959) عرف باجتماع 99 يوم أو 100يوم ما يعني أن اللقاءات كانت متقطعة، أما علي كافي فذكر أنها كانت 94 يوم دون انقطاع (الزبيري، 1999، الصفحات 177-178).

كانت أهم قرارات الاجتماع الدعوة لعقد مجلس وطني للثورة، وإعادة تشكيل الحكومة، واتهام محمد الشريف بالتبذير، كما قرأ كريم رسالة استقالة فرحات عباس، وتم وضع مقترحات من طرف اللجنة لتكون مسودة الدورة المقبلة للمجلس الوطني للثورة فكان اجتماع تونس منعرجا حاسما لتهدئة النفوس بعد الخلافات الحادة (هشماوي، 2010، الصفحة 133)، توصل اجتماع العشرة إلى تعيين مجلس وطني جديد متكون من أعضاء دائمين ويتكون من 40 عضوا،14 عضو يتم اختيارهم بالتصويت من بينهم سعد دحلب (إحدادن، 2012، الصفحة 66).

كان لدحلب دورا كبيرا في التوفيق بين المواقف خلال الخلاف الذي نشب بين كريم وغالبية أعضاء المجلس من أجل كرسي الرئاسة (إحدادن، 2012، الصفحة 67) وكان سعد نفسه يرى بان كريم لا يصلح كرئيس ودعم عباس لهذا المنصب، بسبب لطفه وحسن تعامله من أجل مواصلة المفاوضات ففي النهاية رئيس الحكومة المؤقتة هو من سيواجه ديغول في أخر الأمر، واقترحه بعد أن استشار محمدي السعيد وبومدين فكانت البداية قبول بوضياف كنائب للرئيس، ومحمد خيضر، وآيت أحمد ورابح بيطاط يكونون في الميدان كوزراء دولة (دحلب، 2007، الصفحات 108-109).

وبعد طلب دحلب باختيار وزير دولة يعمل في الميدان ،اقترح على محمدي السعيد التخلي عن قيادة أركان القاعدة الشرقية وأن يكون عضوا في الحكومة المؤقتة (إحدادن، 2012، الصفحة 67) ، فقبل بالاقتراح وأصبح وزير دولة دون معارضة بومدين له، كما

وقع الاختيار على فرحات عباس كرئيس لأسباب إستراتيجية سياسية ،لأنه يعتبر سياسي محنك ،ومعتدل مقارنة بغيره من قادة الثورة الجزائرية (المدني، 2010، الصفحة 399).

أما وزارة الداخلية اقترح على بن طوبال الاحتفاظ بها فرفضها في البداية، فقد نقل إلى بومدين أن بن طوبال بكي لما علم انه سيكون وزير تحت رئاسة كريم الذي كان يُجمع عليه كامل أعضاء المجلس، وصل الدور على كريم فطلب منه دحلب أن يتولى منصبي نائب الرئيس ووزير الشؤون الخارجية وبعد أخذ ورد، اقترح سعد لجنة وزارية مكونة من الباءات الثلاث ليتفق بعدها مع اللجنة فقدموا تقريرهم للمجلس بعدما أدلوا باقتراحاتهم، كان عباس وكريم الأكثر اندهاشا صمت الأول، ورد الثاني بعنف، ليشهد المؤتمرون بعد ذلك صراعا ثنائي بين دحلب وكريم دام يومين، كانت حجة كريم لسعد عن إلغاء وزارة الحرب وهي في أوج ذروتها أما دحلب فكان رده وحجته قوية بأنه لم يلغي الوزارة بل استبدلها بأخرى أكثر تميزا، وقال كريم لدحلب أنه مخطأ لأنه ليس مستعدا للدبلوماسية، رد سعد أنه يفهم كلامه لكن ما المعنى الذي كان يعطيه كريم للدبلوماسية فهي مجرد طلب للمساعدة من الأصدقاء والتعريف بالقضية الجزائرية (دحلب، 2007، الصفحات 110-111).

مما روى وذكر فإن دحلب هو من اقنع كريم بلقاسم بتولي وزارة الشؤون الخارجية فقبل بالمنصب مشترطا على أن يكون مساعدا له (إحدادن، 2012، الصفحة 68)، فما كان عليه إلا القبول لان رفضه سيحطم كل حججه فما كان عند كريم صحيح كان يجب أن يكون صحيحا عند دحلب، والذي أصبح أمينا عاما لوزارة الشؤون الخارجية (دحلب، 2007، الصفحة 111) لتتشكل الحكومة المؤقتة الثانية برئاسة فرحات عباس، والذي قال عنه رضا مالك: **"رئيس يترأس لكنه لا يحكم"**، وكان دحلب مهيأ أكثر من أي وقت مضى لتولي منصب في الحكومة المؤقتة، في هذا الصدد يذكر أنه جمع ما يكفي من الأصوات أثناء المحادثات مع أعضاء المجلس كي يكون وزيرا، وشهد له بذلك محمدي السعيد، لكن دحلب لم يكن متحمسا للأمر، ورأى أن اقتراح نفسه لمنصب الوزارة فيه نوع من الحماقة

ليشارك فيما بعد بصفته أمينا عاما لوزارة الشؤون الخارجية في معظم مراحل المفاوضات (دحلب، 2007، الصفحة 112).

3. دور سعد دحلب في المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960-1962

1.3. مفاوضات مولان 25-29 جوان 1960:

بعد تصاعد مد الثورة التحريرية أمام مشاريع ديغول، واقتناعه بعدم إمكانية القضاء عليها، أعلن يوم 16 سبتمبر 1959 عن مشروع حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بالنسبة للجزء الشمالي فقط (سعدي، 2009، الصفحة 142)، ليلقي بعد ذلك خطابا موجها إلى قادة الثورة الجزائرية في 14 جوان 1960 قائلا: "**إنني أتوجه مرة أخرى باسم فرنسا إلى زعماء الثورة، نحن بانتظاركم هنا لنجد مخرجا مشرفا للقتال الذي ما زال مستمرا**" (ديغول، 1986، الصفحة 100) وفي 20 جوان استجابت الحكومة المؤقتة الجزائرية لهذا العرض وقررت إرسال مبعوثين هما: محمد الصديق بن يحي وأحمد بومنجل، وكلاهما عضو في المجلس الوطني للثورة، أما عن الجانب الفرنسي فقد حضر هذا اللقاء كل من روجي موريس الكاتب العام للشؤون الجزائرية والجنرال ميردي كاسين (دحلب، 2007، الصفحة 117).

إلا أن الحكومة الفرنسية (ديغول، 1986)عاملت الوفد الجزائري على أساس متمردين وعزلتهم في مولان وحرمتهم من الزيارات والاتصال بالصحافة، لتنتهي المحادثات بالفشل بعد اشتراط ممثلي جبهة التحرير الوطني "**الطاولة المستديرة**" من أجل التفاوض، لتعلق المفاوضات رسميا يوم29 جوان دون تحديد موعد لاحق بعد تمسك ديغول بمخططه الذي نص على وقف القتال وفصل الصحراء(خدة، 2002، الصفحة 19)، وعلى إثر توقف محادثات مولان عمدت الحكومة الفرنسية إلى اتخاذ عدة إجراءات في محاولة منها تحطيم جبهة التحرير وإيجاد حل لمشكل الجزائر، فألقى الجنرال ديغول خطابا يوم 04 نوفمبر ذكر فيه لأول مرة عبارة "**الجزائر جزائرية**" التي ستبنى وفق ما

يقرره استفتاء تقرير المصير إما بالتعاون مع فرنسا أو ضده (ديغول، 1986، الصفحة 102).

بعد مرور ثمانية أشهر عن محادثات مولان بدأت المحادثات الجدية بين الجزائر وفرنسا بمدينة لوسارن السويسرية يوم 20 فيفري 1961، بوساطة السيد "أوليفي لونغ" الوزير السويسري، و"هوبير لويس" الذي اتصل ببولحروف، حيث رافقه في هذا اللقاء بومنجل، ومن بين ممثلي الحكومة الفرنسية جورج بومبيدو رجل ثقة ديغول وبرونو دولوس وجرى اللقاء بفندق ترمينوس (بلغيث، 2003، الصفحة 231).

حاولت فرنسا عزل الجزائر اقتصاديا وإداريا عن الشمال منذ احتلالها وجعلها واحدة من النقاط المفصلية في المفاوضات، كما أنها طرحت عدة نقاط أساسية كانت محل خلاف بين الطرفين خاصة قضية الصحراء، والضمانات، والاستفتاء، والمرسى الكبير، والسلطة المكلفة بتسيير شؤون الجزائر في الفترة الانتقالية (مسعود، 2010، الصفحة 195)، إلا الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أعلنت في 03 مارس 1961 أن وقف إطلاق النار لن يتم إلا بالمفاوضات بين الحكومتين، واتفق بومنجل وبولحروف وبومبيدو وبرونو دولوس على استئناف المفاوضات يوم 05 مارس أين التقوا من جديد بمدينة نيوشاتل السويسرية (بن خدة، شهادات ومواقف، 2004، الصفحة 139).

في هاته الفترة أخذ سعد دحلب عطلة مرضية بمدينة جنيف، وبقي يتابع عن كثب المحادثات السرية التي كانت تجري بين الأطراف، كما كانت له لقاءات مع بولحروف من أجل تبادل الآراء ووجهات النظر بصفته أمين عام في وزارة الشؤون الخارجية وعضو في **CNRA**، كما أجرى مقابلة صحفية في 12 مارس 1961 مع الصحفي المحامي **"بيار ستيب"** في الجريدة الأسبوعية (فرانس أوبسرافتور) France Observateur، تناول فيه مواقف الحكومة المؤقتة من أبرز المسائل الخلافية (عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، 2013، الصفحة 716).

استطاع دحلب بفضل مرونته المعهودة طرح معادلة الحل بين الطرفين في العبارة التالية: **"كيف يمكن التوفيق في الجزائر المستقلة بين حقوق الأغلبية الجزائرية من جهة، والمصالح الأوربية من جهة ثانية".** لم تمنع هاته المرونة دحلب من التأكيد على أن حكومته لا يمكن أن تتساهل في أمرين، الوحدة الوطنية للجزائر، وسلامتها الترابية، والتي لا يقبل أن يقتطع منها شبر واحد على حد قوله (المجاهد، 1961، الصفحة 10).

2.3. مفاوضات إيفيان الأولى 20 ماي 1961:

بعد مراجعات شاقة وطويلة رضخت الحكومة الفرنسية لوجهة نظر جبهة التحرير الوطني لتعلن يوم 15 مارس عن استعداداها للتفاوض، ومن ذلك اليوم إلى يوم 30 مارس جرت اتصالات سرية عديدة في سويسرا وتونس وروما بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة الجزائرية، انتهت بنشر بلاغين رسميين في كل من الجزائر وتونس يعلنان عن الشروع في المحادثات بمدينة إيفيان يوم 07 أفريل 1961، لكنها تأجلت بسبب رفض جبهة التحرير الوطني لفكرة طرف آخر (بوعزيز، 2009، الصفحات 310-311).

شرع الوفدان في التفاوض يوم السبت 20 ماي 1961 بين الوفد الجزائري المشكل من كريم بلقاسم رئيساً بالإضافة إلى أحمد فرانسيس، سعد دحلب محمد يزيد، الطيب بولحروف، أحمد بومنجل، محمد حربي، ومحمد بجاوي، والضابطان من هيئة الأركان قايد أحمد وعلي منجلي، ورضا مالك الناطق الرسمي باسم الوفد، والوفد الفرنسي برئاسة لوي جوكس يرافقه رولاند كادي، وبرونو دولوس، برنارد تريكو، فليب تييو، يوربي، والجنرال سيمون والعقيد سيفان بازي(بلحاج، 2010، الصفحة 374).

بدأت الجلسة الأولى على الساعة 11 صباحا بفندق المنتزه Hôtel des parc عرض جوكس موقف حكومته وأطروحة الجانب الفرنسي، كما تناول كريم بدوره الكلام فعبر عن جوهر الموقف الجزائري لترفع الجلسة بعد ذلك، لتستأنف الجلسة الثانية يوم 23

ماي (فايس، 2013، الصفحة 97) وعرفت تدخل سعد دحلب لما طرح جوكس مسألة التجزئة فيما يخص اقتراع تقرير المصير قائلا: "**طرحتم قضيتكم وطرحنا قضيتنا، وليس هناك أي جديد ويجب الوصول إلى حل واضح حول تقرير المصير، وكيف سيكون التحضير للانتخابات وما الضمانات التي تسمح بحرية التعبير**" (فايس، 2013، الصفحة 120) وهذا خلافا للمناورات التي برزت حينما أصرت فرنسا على فصل الصحراء، وأن يشمل تقرير المصير ولايات الشمال الثلاثة عشر واحتفاظها بالمرسى الكبير، أين احتدم الصراع بين دحلب وجوكس حول هاته المسألة في الجلسة الرابعة التي عقدت يوم27 ماي فطلب دحلب استفسار حول ماذا تعني فرنسا بكلمة قواعد وكلمة أقاليم واعتبر أن الساورة والواحات جزء من الجزائر، ومن المستحيل فصل هاته القطعة ولا يمكن إقصاءها من الاستفتاء، واشتد الصراع حول المرسى الكبير (فايس، 2013، الصفحات 157-162).

لم تشهد الجلسات الأخرى تدخلات واضحة لسعد دحلب إلى غاية الجلسة الحادية عشر يوم الخميس 08 جوان، وتحدث فيها عن الهيئة التنفيذية التي يجب أن يتفق عليها الجميع، لكن الوفد الجزائري رفض المساس بالسيادة الوطنية ووحدة التراب لتوقف فرنسا المحادثات يوم 13 جوان، وقال جوكس: "**توقفت المحادثات لأنها تطلب مهلة من التفكير**" (فايس، 2013، الصفحة 296).

أدى دحلب دورا هاما ضمن الوفد الجزائري من أجل بقاء الطرفين على اتصال حين بقي في جنيف إلى غاية 20 جويلية ليكون الوسيط بين المبعوثين الفرنسيين والحكومة المؤقتة وبدأ المفاوضات من جديد، أين قدم مداخلة في الجلسة الأولى حول المرحلة الانتقالية والاستفتاء، ليعلق الاجتماع إلى غاية الثلاثاء 25 جويلية، وخلاله أثيرت مسألة السجناء الخمس، فكان لسعد رأي في هذه النقطة، ونفس الشيء عند مناقشة مسألة ضمانات تقرير المصير (فايس، 2013، الصفحات 402-409).

وفي 26 جويلية عقد لقاء بين كريم ودحلب مع جوكس على حدة لينفردوا بعد نصف ساعة من ذلك لكن المحادثات أخفقت بسبب قضية الصحراء فأصبح توقف المفاوضات أمرا حتميا (بن خدة، نهاية حرب التحرير "اتفاقيات ايفيان"، 2013، الصفحة 25)، وصبيحة الخميس 27 جويلية أثناء محادثات الجلسة الخامسة التقى كريم وجوكس، ليلتحق بهم الأعضاء الباقون في الأمسية، ويقول دحلب في هذا الصدد أنهم استمروا في دراسة ضمانات تقرير المصير ومجال تطبيقها، أما الجلسة السادسة والأخيرة جرت في 28جويلية وافتتحت على الساعة السادسة مساءا لترفع بعد 20 دقيقة من ذلك بعدما رأى سعد أن تعليق الجلسة قد يعود بالفائدة، فوافقه كريم (فايس، 2013، الصفحات 432-435) ، لتكون المبادرة هاته المرة من الوفد الجزائري ليفترق الطرفان بعد معاينة الإخفاق، إلا أنهم أبقوا الاتصال بينهما عن طريق الطيب بولحروف، عكس اللقاء السابق الذي ترك فيه دحلب في عين المكان بغية ربط الاتصال بين الطرفين (بن خدة، نهاية حرب التحرير "اتفاقيات ايفيان"، 2013، الصفحة25).

1.2.3. اجتماع المجلس الوطني للثروة الجزائرية (طرابلس 09 إلى 27 أوت 1961):

انطلقت أشغال مؤتمر المجلس الوطني للثورة في دورته العادية في ظل الصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان إثر حادثة إسقاط الطائرة الفرنسية على الحدود التونسية وتم أسر طيارها، فطالبت الحكومة المؤقتة من قيادة الأركان بضغط فرنسي أن تسلمها الطيار، وتهديد أعضاء القيادة بالاستقالة (كافي، 1999، الصفحة 343) ، تواصلت أشغال المؤتمر مدة ثلاثة أسابيع تميزت بنقاشات حادة وصراع عنيف بين أعضاء هيئة الأركان الذين توصلوا إلى حلها وبين الحكومة المؤقتة، فبقي الوصول إلى حل مرضي فيما يخص تشكيل حكومة جديدة، ومما جرت عليه العادة عين المجلس الوطني للثورة لجنة مكونة للتشاور مع الأعضاء لاقتراح تشكيلة جديدة للحكومة المؤقتة،

مشكلة من الصديق بن يحي، عمر بوداود مسؤول فدرالية الجبهة في فرنسا، ومحمدي السعيد وزير الدولة في الحكومة المؤقتة الثانية (إحدادن، 2012، الصفحة 85).

بدأت هذه اللجنة مشاوراتها مع أعضاء المجلس، وعرض على سعد دحلب الموافقة على رئاسة الحكومة المؤقتة، بحكم أنه أحد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى المبعدون، لكنه رفض بحجة أنه هناك شروط يجب أن تتوفر في الرئيس وهو لا يستوفيها في نظره، كما لم يكن بإمكان لأي واحد من الباءات الثلاثة أن يصبح رئيسا فكل واحد كان يبطل مفعول الأخر وكانوا محل رفض من قيادة الأركان، كما سبق لكريم بلقاسم أن يصرح علانية أنه سينسحب من الحكومة إذ ما عين فرحات رئيسا، وقد أشار سعد إلى اللجنة باقتراح بن خدة لمنصب الرئاسة، انتهى المؤتمر بتعيين بن يوسف بن خدة رئيساً جديداً للحكومة المؤقتة وسعد دحلب وزيرا للشؤون الخارجية، وتم الاقتراح على فرحات عباس منصب وزير دولة لكنه رفض (دحلب، 2007، الصفحات 136-138).

3.3. مفاوضات بال السويسرية 28 - 29 أكتوبر 1961:

دخلت الحكومة المؤقتة الجزائرية في مفاوضات جديدة مع فرنسا في مدينة بال السويسرية، بين الوفد الجزائري المشكل من الصديق بن يحي ورضا مالك والوفد الفرنسي المكون من برونو دولوس وكلود شايي، وقام الجانب الفرنسي بعرض مجموعة من النقاط على الوفد الجزائري من أجل الإجابة عليها في اللقاء المقبل بين الطرفين (جرمان، 2007، الصفحة 175).

اغتنم سعد دحلب وزير الشؤون الخارجية هذه المناسبة وقام بإجراء لقاء صحفي مع المجلة التونسية الأسبوعية أفريك أكسيون Afrique action، أعطى فيه نظرة عامة وتصور شامل حول المفاوضات الفرنسية الجزائرية، حيث تناولت العديد من الإذاعات الفرنسية هذا اللقاء (دحلب، 2007، الصفحة 139)، فأسهم بذلك في دفع المحادثات إلى الأمام، وتم استئناف المفاوضات مرة أخرى بين الطرفان يوم 09 نوفمبر ببال بنفس

الوفدين المشاركين في اللقاء الأول وكلف محمد الصديق بن يحي ورضا مالك بتقديم الأجوبة عن مقترحات اللقاء السابق (مالك، 2003، الصفحة 239).

اقترح الوفد الفرنسي عقد لقاء بين دحلب وجوكس في 17و 18 نوفمبر، لكن دحلب وجه رسالة إلى بولحروف يخبره فيها أن الوفد الجزائري طلب إرسال مبعوث إلى المساجين الخمسة الذين دخلوا في إضراب، وأن الحكومة المؤقتة لم تتلق أي جواب، لذلك لا يمكنه أن يقبل لقاء جوكس، والحكومة لم تتلق جواب عن طلبها، ورغم ذلك لم يكن لقائهما مشروطا بإيفاد مبعوث لدى الخمسة، وأن عدم استجابة دحلب للقاء جوكس كان بسبب إضراب هؤلاء عن الطعام، أرسل دحلب رسالة ثانية إلى بولحروف في 25 نوفمبر كان أكثر وضوحا بعد أن بلغ إضراب الخمسة نهايته، وجاء في مضمون الرسالة قبول الحكومة المؤقتة لقاء وزيرها دحلب بجوكس (مالك، 2003، الصفات 244-245).

4.3. مفاوضات لي روس 1961:

أمام اشتراط دحلب عدم وقف القتال بين الطرفين إلا بعد الاتصال بالمسجونين الخمسة وإشراكهم في المفاوضات، وافق ديغول على ذلك وسمح للخضر بن طوبال بزيارتهم ما بين27 و29 ديسمبر بسجن أولنوي Aulnoye بباريس (مالك، 2003، الصفحة 249) اجتمع الطرفان قبل ذلك يوم 25 ديسمبر بنفس الأشخاص والمكان وتم التفاوض حول:

- وقف إطلاق النار والمسائل العسكرية.
- وحدة التراب الوطني والشعب الجزائري.
- منح الجالية الفرنسية الجنسية المزدوجة (الفرنسية والجزائرية).
- الاحتفاظ بالقواعد العسكرية والمرسى الكبير مدة 20 سنة ومناطق التجارب النووية بالصحراء.
- احتفاظ فرنسا بقاعدتي رقان وبشار لمدة تتراوح ما بين 05 الى 10 سنوات.

- المطالبة بالاحتفاظ بمطارات بسكرة وورقلة، تندوف، وتلاغمة بنفس المدة.
- تحقيق التعاون المالي والاقتصادي والثقافي بين الطرفين (بن خدة، شهادات ومواقف، 2004، الصفحة 242).

جرى لقاء آخر بمدينة لي روس والتي وصلها الوفد الجزائري على مراحل، أين استمرت المحادثات بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة في مرحلة أكثر فاعلية بمنطقة شالي دي روس بجوار ايفيان يوم 11 فيفري1962 نوقشت فيها جميع المواضيع، وكان الوفد الجزائري برئاسة كريم بلقاسم يضم الوزراء الثلاثة: (بن طوبال وسعد دحلب، ومحمد يزيد إضافة إلى رضا مالك مصطفاوي الصغير الخبير في الشؤون المالية)، ومن الطرف الفرنسي ثلاث وزراء (جوكس وروبير برون وجان دو برقلي، ومن الخبراء السادة برونو دولوس ورولان بيكار والجنرال دي كامس وكلود شايي) (عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، 2013، الصفحة 728).

قضى الوفد ليلته في ايقردون التي انطلقوا منها بعد تناول الفطور ليتوجهوا بعدها نحو الحدود الفرنسية السويسرية، ليصلوا إلى بوادامون بعد ساعة ثم إلى لي روس بعد نصف ساعة وأدخلوهم إلى شالييه (بيت خشبي يستعمل لمصلحة الطرقات بـــ "لي روس")، وكان النقاش بين الطرفين حول الضمانات الأوربية، المرحلة الانتقالية والمسائل العسكرية بالإضافة إلى وحدة التراب الوطني بما فيها الصحراء، ووحدة الشعب ثم الجنسية الجزائرية (مالك، 2003، الصفحات 278-279) وعلى الصعيد الاقتصادي احتكارها للبترول وعن الجانب العسكري المحافظة على المرسى الكبير وقاعدة رقان والمطارات المهمة، ليتم الاتفاق المبدئي على كل النصوص يوم 19 فيفري على أن يلتقيا فيما بعد بايفيان، بعد أن يوافق المجلس الوطني للثورة الجزائرية على مناقشة موضوع وقف إطلاق النار وفحوى الاتفاقيات وتوجيه الوفد الجزائري المفاوض في اللقاء القادم، ليفترق الطرفان في ذات اليوم على الساعة الرابعة صباحا، غادر الوفد مدينة لي روس

بعد ذلك متوجهاً نحو تونس العاصمة (بن خدة، نهاية حرب التحرير "اتفاقيات ايفيان"، 2013، الصفحة 34).

1.4.3. اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية 22-27 فيفري 1962:

تم استدعاء المجلس الوطني للثورة يوم 22 فيفري بطرابلس في دورة استثنائية للاطلاع على مسودة لي روس من أجل فحصها ودراساتها والمصادقة عليها (بن خدة، نهاية حرب التحرير "اتفاقيات ايفيان"، 2013، الصفحة 37)، وكان سعد دحلب خلال هذا المؤتمر مقررا يساعده كل من كريم بلقاسم وبن طوبال ومحمد يزيد، أما محمد الصديق بن يحي فقد كان رئيسا، ورغم علاقة سعد دحلب الجيدة بهيئة الأركان إلا أنهم أصروا على حضور خبير اقتصادي غير عضو في المجلس، فتم استدعاء خليفة لعروسي الذي كان مساعدا لسعد دحلب في اللقاء السري الأول بروس، عند انتهاء سعد دحلب من عرض نص الاتفاقية على الحاضرين أخذ يجيب عن تساؤلات الأعضاء واستفساراتهم، فقال له لعروسي لقد أعطيتم البترول للفرنسيين، فقاطعه دحلب وصاح في وجه قائلاً: **"لسنا نحن من نعطي للفرنسيين، بل هم الذي يعطوننا البترول، فهم يملكون كل شيء، هم في الجزائر العاصمة ونحن موجودون في طرابلس فالأمر لا يتعلق بنا بل بالمجاهدين الذين يكافحون في الجبال"** (دحلب، 2007، الصفحات 151-154).

أما هواري بومدين طرح مسألة أخرى على دحلب حول ما إذ كانت هاته النصوص تشكل اتفاقا أم اقتراحات ما قبل الاتفاق، فأجابه بأنه لم يقرر أي شيء بعد، فالفرنسيين استشاروا ديغول بدورهم الذي وافق عليها فكل إعادة نظر في مسألة ما يتطلب منا سياسة جديدة (مالك، 2003، الصفحة 291)، أما مسألة التجارب النووية سأله عباس عن هدف فرنسا من الاحتفاظ بقواعدها في الصحراء، فرد عليه دحلب: **"قاعدة واحدة تكفي لإزعاجنا فالمهم ليس في العدد بل التسوية الوسطى فهاته القواعد الكثيرة هم من عرفنا بها والتي أصبحنا نساوم عليها"** ليسألهم عن تحديد أين توجد عين إيكر فلم يجبه أحد،

فقال لهم حتى أنا لا أعرف أين توجد، بذلك نشكر جوكس الذي عرفنا بهذه القواعد (دحلب، 2007، الصفحة 156).

بعد خمسة أيام من النقاش الحاد بين الأعضاء تم التصويت والمصادقة على المسودة من طرف المجلس بالإجماع، إلا أنه عرف معارضة 03 أعضاء من قيادة أركان الجيش وهم: (هواري بومدين، قايد أحمد، علي منجلي)، ومختار بويزم المدعو ناصر من الولاية الخامسة (وهران)، أما بالنسبة للخمسة المسجونين بألنوي (Aulnoy) فقد صوتوا حسب أحمد بن بله بتأييدهم للاتفاقيات بعد اطلاعهم على النص مع تعديلهم لبعض النقاط، وأرسلوا رسالة بتاريخ 15 فيفري 1962 إلى رئيس الحكومة المؤقتة بن يوسف بن خده يوكلونه بالتصويت باسمهم وكذلك أعضاء الولاية الثانية (الشمال القسنطيني)، لينجح سعد دحلب في الخروج منتصرا من هاته المهمة التي أوكلت له في هذا الاجتماع وخاصة من المعارضين له (منصور، 2009، الصفحة 163).

تم إبلاغ الحكومة الفرنسية عن النتائج الإيجابية لاجتماع طرابلس، ليتم أخذ الميعاد الرسمي للقاء بمدينة إيفيان، وفي 04 مارس 1962 أعلم بولحروف الوسيط السويسري لونغ ببرنامج الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بعد أن اتصل بولحروف بدحلب وأعلمه أن الحكومة المؤقتة ستصدر بيانا في 05 مارس مع إعلام أوليفي لونغ بإخبار الفرنسيين بذلك (دحلب، 2007، الصفحة 157).

5.3. مفاوضات إيفيان الثانية 07-18 مارس 1962:

انطلقت المحادثات رسميا يوم 07 مارس 1962، وترأس كريم بلقاسم الوفد الجزائري الذي ضم: (بن طوبال بوصوف، دحلب، يزيد، الصديق بن يحي بومنجل، فرانسيس، ورضا مالك، مصطفاي الصغير، والعقيد عمار بن عودة، وبولحروف)، أما الوفد الفرنسي ترأسه جوكس وضم: (روبير بيرون، برونو دولوس، كلود شايي، ودي كامس، جان دو برقلي، رولان بيكار)، كلهم شاركوا في اللقاء السابق أضيف لهم برنارد تريكو، فانسان لبوري مستشار قانوني في الشؤون الجزائرية، والعقيد سقين دي بازيس

مستشار عسكري، فليب تيبو الناطق الرسمي باسم الوفد الفرنسي، وبليزان مستشار في الدولة، جاك لوقرا، جان مورن جورج بومبيدو، عدلت بعض الأشياء الطفيفة، وصيغ التصريح العام الذي لم يكن ضمن الاتفاقيات السابقة، وعليه أضاف الوفد الجزائري بعض المكاسب الجديدة (بن خدة، نهاية حرب التحرير "اتفاقيات ايفيان"، 20132 الصفحة 38).

دامت المحادثات 12 يوما، انتهت بالتوقيع على الاتفاقيات التي وضعت حدا لحرب امتدت سبع سنوات وأربعة أشهر وسبعة عشر يوما، وفي يوم 18 مارس 1962 على الساعة الخامسة وأربعون دقيقة صرح كريم بلقاسم إثر التوقيع على اتفاقيات إيفيان قائلا: "**بمقتضى تفويض المجلس الوطني للثورة، وباسم الحكومة المؤقتة وقعنا في الساعة الخامسة والنصف من عشية اليوم على اتفاق عام مع ممثلين للحكومة الفرنسية، وبمقتضى هذا الاتفاق العام المبرم باتفاق وقف القتال ويدخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ بكامل التراب الوطني يوم الاثنين 19 مارس في منتصف النهار بالتدقيق**" (ازغيدي، 1989، الصفحة 237)**.**

دخل أمر وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في كل من الجزائر وباريس، وبهذه المناسبة ألقى الرئيس بن خدة خطابا في اليوم الموالي أعلن فيه عن وقف إطلاق النار عبر أمواج إذاعة تونس، وضعت اتفاقيات ايفيان حدا لواحدة من أطول الحروب الاستعمارية، وتم الإفراج عن الزعماء الخمس ليتوجهوا مباشرة إلى لوزان بسويسرا، حيث كان في انتظارهم سعد دحلب ورفقائه، فكان اللقاء الأول بينهما في منتصف ليلة 19 مارس بفندق "لوسينيال دوبوجي" (موريس، 2008، الصفحة 233).

دخلت الثورة التحريرية مرحلة جديدة من عمرها هي المرحلة الانتقالية ويقصد بها الفترة الفاصلة بين وقف إطلاق النار والاستفتاء المحدد بتاريخ 01 جويلية، وخلال هذه المرحلة تولت الهيئة التنفيذية المؤقتة تسيير الشؤون العامة للبلاد وعلى وجه الخصوص التسيير الإداري، والتصدي لمنظمة الجيش السري والإعداد للاستفتاء وتنفيذه، وعينت

الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية فارس عبد الرحمان بتاريخ 26 مارس 1962، رئيسا للهيئة التنفيذية المؤقتة ووفقتا على أعضائها، وعلى المندوب السامي السيد كريستيان فوشي (الرحمان، 2007، الصفحة 167) ، وبعد إجراء الاستفتاء يوم 01 جويلية 1962 ، اعترفت فرنسا رسميا باستقلال الجزائر، وفي نفس اليوم غادر سعد دحلب وبن خدة مع جميع وزراء الحكومة المؤقتة ما عدا بن بلة وخيضر تونس للدخول إلى أرض الوطن، وتم الاحتفال يوم05 جويلية باستقلال الجزائر (حاروش، 2012، الصفحة 416).

خاتمة:

كان سعد دحلب يتمتع بحنكة دبلوماسية كبيرة تجسدت في الدور الذي أداه خلال الاتصالات واللقاءات والمفاوضات التي جرت بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا، والتي توجت في الأخير باتفاقيات إيفيان التي حددت مصير الجزائر، ووقوفه مع شرعية الحكومة المؤقتة في أزمة صائفة **1962**، كما أثبت أنه صاحب مبدأ وبعيد من الانتهازية لنيل المناصب خاصة وأنه متأكد تماما بأنه يلعب الورقة الأخيرة بحسب موازين القوى في تلك الفترة، لأنه لم يرض لنفسه أن ينتمي لأي فريق يسعى للحصول على السلطة، اشتهر سعد دحلب بالموقف الصريح ووطنيته الفذة التي استطاع من خلالها أن يكتب اسمه في التاريخ.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

أحمد توفيق المدني. (2010). ***حياة كفاح مذكرات مع ركب الثورة التحريرية***. الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع.

أحمد منصور. (2009). ***الرئيس أحمد بن بله يكشف عن أسرار ثورة الجزائر***. الجزائر: دار الأصالة للنشر والتوزيع.

أحمد منغور. (2013). ***موقف الرأي العام الفرنسي للثورة الجزائرية 1954-1962***. الجزائر: دار التنوير.

الجودي بخوش. (2007). **دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962** "دراسة تاريخية" مذكرة ماجستير. قسم التاريخ، الجزائر: جامعة أبو القاسم سعد الله.

المجاهد. (1958). *المجاهد*، 08.

المجاهد. (1961). المجاهد. 10.

آلي موريس. (2008). ***الجزائر واتفاقيات إيفيان.*** الجزائر: دار القصبة.

بن يوسف بن خدة. (2004)**. *شهادات ومواقف*.** الجزائر: دار النعمان للطباعة والنشر.

بن يوسف بن خدة. (2013). ***نهاية حرب التحرير "اتفاقيات ايفيان".*** (زغدار محل العين جبائلي حسن ، المترجمون) الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

جاك دوشمان. (2013). ***تاريخ جبهة التحرير الوطني.*** (موجد شراز، المترجمون) الجزائر: منشورات ميموني.

رضا مالك. (2003). ***الجزائر في إيفيان "تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962".*** لبنان: دار الفارابي.

زهير إحدادن. (2012). ***المختصر في الثورة الجزائرية 1954-1962.*** الجزائر: منشورات دحلب.

سعد دحلب. (2007). ***المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر.*** الجزائر: منشورات دحلب.

سيد علي أحمد مسعود. (2010). ***التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961.*** الجزائر: دار الحكمة للنشر.

شارل ديغول. (1986). ***مذكرات الأمل التجديد 1958-1962.*** (سموحي فوق العادة، المترجمون) بيروت: منشورات عويدات.

صالح بلحاج. (2010). ***تاريخ الثورة الجزائرية.*** الجزائر: دار الكتاب الحديث.

عاشور شرفي. (2009). ***معلمة الجزائر القاموس الموسوعي (تاريخ-ثقافة-أحداث، أعلام ومعالم).*** الجزائر: دار القصبة.

علي كافي. (1999). ***مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962.*** الجزائر: دار القصبة.

عمار جرمان. (2007). ***الحقيقة، مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال.*** الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

فارس عبد الرحمان. (2007). ***الحقيقة المرة "مذكرات سياسية 1945-1965".*** الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع.

محمد الأمين بلغيث. (2003). ***تاريخ الجزائر المعاصر "دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة".*** بيروت: دار ابن كثير.

محمد العربي الزبيري. (1999). ***تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962.*** القاهرة: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

محمد عباس. (2009). ***رواد الوطنية -شهادة 28 شخصية وطنية-.*** الجزائر: دار هومة للطبع.

محمد عباس. (2010). ***في كواليس التاريخ بن بلة -عبان المواجهة من أجل الحقيقة***. الجزائر: دار الشروق للنشر.

محمد عباس. (2013). ***الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن.*** الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع.

محمد لحسن ازغيدي. (1989). ***مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962***. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

مصطفى هشماوي. (2010). ***جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر***. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

موريس فايس. (2013). ***نحو السلم في الجزائر "مفاوضات ايفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية 15 جانفي 1961-29 جوان 1962***. الجزائر: عالم الأفكار.

نور الدين حاروش. (2012). ***مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية "قراءة في تاريخ الجزائر الحديث"***. الجزائر: دار الأمة للنشر والتوزيع.

وهيبة سعدي. (2009). ***الثورة الجزائرية ومشكل السلاح 1954-1962***. الجزائر: دار المعرفة.

يحي بوعزيز. (2009). ***ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين "ثورات القرن العشرين"***. الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع.

المراجع باللغة الأجنبية:

Belhocine, M. (2010). *le courrier Alger-le Caire 1954-1956 et le congres dans la révolution.* Alger.

Saad Dahlab .(1990) .*Mission accomplie pour l'indépendance de l'Algérie* .Alger: editions imprimerie Dahla.